



الفن الجميل بما هو فن العبقرية عند كانط "Beautiful art as is the art of genius" in Kant"

الاسم واللقب: محمد محسن صماعي

Name & Surname: ... Mohammed Mohcine Somai

مختبر:

Laboratory: /

كلية: المدرسة العليا للأساتذة بمكناس جامعة: مولاي اسماعيل البلد: المغرب

Faculty: ENS Meknes .University :UMI Country:Morocco

البريد الإلكتروني: mohcine.somai@gmail.com

Email : mohcine.somai@gmail.com

قُدّم للنشر في: 15-01-2021 قُبِلَ للنشر في: 19-01-2021 نشر في:

Received:15-01-2021 Accepted: 19-01-2021

2021/02/26

Bublier le 26/02/2021

ملخص

أحاول في هذا المقال مناقشة مفهوم العبقرية من وجهة نظر كانط من خلال كتابه نقد ملكة الحكم، العبقرية متعلقة بالذات الغير محكومة بقواعد محددة، باعتبار أن العبقرية مرتبطة أساسا بالموهبة، فالعبقرية هي تعبير عن الفن الجميل، اذ يقوم كانط بتمييز الفن الآلي عن الفم الجميل، وكيف أن الفنان الأصيل لا يمكن أن يكون تابعا لفنان آخر، كما لا يمكن أن يخلق عمل فني مشابه لعمل سابق، على اعتبار أن الفن ضد التبعية، اذ أن الفن حتى لو درس في المدارس فهو يحتفظ في جانب مهم منه بالعبقرية والموهبة، وبالتالي التصور الاستيطقي الخاص بكانط هو نتيجة لمسار الحداثة في تأسيسها للفرد الحر الغير خاضع لحتميات، هكذا فالعبقرية تتجلى في العمل الفني، وليس في العمل العلمي لأن الأول غير خاضع لتخطيط قبلي من لدن منتجه، كما أنه غير خاضع لقواعد عامة والغرض من هذا البحث أساسا جعل القارئ يفهم لم الاستيطقا كمبحث لم تظهر الا في القرن 18 مع الحداثة وكيف لم تظهر من قبل.

كلمات مفتاحية : مفهوم العبقرية ؛ الاستيطقا ؛ الجميل والعبقرية ؛

الموهبة والعبقرية ؛ ايمانويل كانط

**Abstract:**

In this article, I try to discuss the concept of genius from Kant's point of view through his book Critic of the Talent of Judgment. Genius is related to the self that is not governed by specific rules, considering that genius is mainly related to talent, so genius is an expression of beautiful art, as Kant distinguishes mechanical art from the beautiful mouth, And how the original artist cannot be a follower of another artist, just as he cannot create a work of art similar to a previous one, given that art is against dependency, as art, even if it is studied in schools, retains in an important aspect of it genius and talent, and thus the aesthetic perception Kant is the result of the path of modernity in establishing the free individual who is not subject to imperatives. Thus, genius is manifested in artistic work, and not in scientific work, because the former is not subject to prior planning by its producer, and it is not subject to general rules and the purpose of this research is basically to make the reader understand why Aesthetics as a study did not appear until the 18th century with modernity, and how it did not appear before.

Keywords: The concept of genius ; Aesthetics ; Beautiful and genius ; Talent and genius ; Emmanuel Kant

مفهوم العبقرية.

العبقرية هي موهبة طبيعية وهي ملكة طبيعية وطبيعية، والعبقرية هي الاستعداد النفسي الذي يجعل من الفنون الجميلة فنون عبقرية⁽¹⁾، من خلال هذا التعريف الفنون الجميلة تعد بالضرورة فنون ناتجة عن عبقرية أو فنون عبقرية⁽²⁾.

مهما كانت حالة هذا التعريف ، سواء كان ببساطة تعسفياً أو يتوافق مع المفهوم الذي اعتاد المرء على ربطه بكلمة عبقرية (والتي يجب شرحها في الفقرة التالية)، يمكن للمرء مع ذلك أثبتت بالفعل كمقدمة أولية ، أن الفنون الجميلة ، وفقاً للمعنى الذي يتم بموجبه أخذ هذه الكلمة هنا، باعتبار الفنون الجميلة بالضرورة فنوناً عبقرية⁽³⁾.

الفن قواعد من خلالها يعتبر شيء نتاجا فنيا، إلا أن هذه القواعد لا يدخل ضمنها العمل الفني أو كما يسميه كانط (مفهوم الفن الجميل)، بل تتضمنها الذات من خلال ميول ملكتها والتي تهب للفن القاعدة، هكذا فالفن الجميل لا يكون ممكنا إلا بوصفه نتاجا للعبقرية.

ويقول كانط فيما سيأتي:

“For every art presupposes rules which first lay the foundation by means of which a product that is to be called artistic is first

(1) كنت، إيمانويل، نقد ملكة الحكم، ترجمة غانم هنا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، الطبعة الأولى، ص 232.

(2) كانط، إيمانويل، نقد ملكة الحكم، ترجمة سعيد الغانمي، منشورات الجمل، بيروت، الطبعة الأولى، ص 238.

(3) Kant, I. & Renaut, A. (2015). Critique de la faculté de juger. Paris: Flammarion, 261.



represented as possible. The concept of beautiful art, however, does not allow the judgment concerning the beauty of its product to be derived from any sort of rule that has a concept for its determining ground, and thus has as its ground a concept of how it is possible. Thus beautiful art cannot itself think up the rule in accordance with which it is to bring its product into being. Yet since without a preceding rule a product can never be called art, nature in the subject (and by means of the disposition of its faculties) must give the rule to art, i.e., beautiful art is possible only as a product of genius.”⁽¹⁾

بما معناه أن كل فن يفترض مسبقًا قواعد تضع أولاً الأساس الذي من خلاله يتم تمثيل العمل الذي سيطلق عليه فنيًا أولاً قدر الإمكان. ومع ذلك ، فإن مفهوم الفن الجميل لا يسمح بالحكم المتعلق بجمال منتجه أن يُشتق من أي نوع من القواعد التي لها مفهوم لأساسها المحدد، وبالتالي يكون أساسها مفهوم كيف يكون ممكنًا؟ وهكذا لا يمكن للفن الجميل أن يفكر بنفسه في القاعدة التي بموجبها سيُجلب نتاجه إلى الوجود. ومع ذلك ، نظرًا لأنه بدون قاعدة سابقة لا يمكن أبدًا تسمية المنتج بالفن، فإن الطبيعة في الموضوع (وعن طريق التصرف في ملكاتها) يجب أن تعطي القاعدة للفن ، أي أن الفن الجميل ممكن فقط كنتيجة للعبقرية.

نرى من خلال هذا، أن العبقرية هي موهبة تتكون من إنتاج ما لا يمكن الإشارة إلى قاعدة محددة له، فهي لا تتوافق مع التصرف الذي يجعل من الملائم "أي شيء الذي يمكن تعلمه من أي قاعدة"، وبالتالي يجب أن تكون الأصالة هي ملكيتها الأولى؛ ويترتب على ذلك أنه يمكن أن يكون هناك أيضًا أصالة للعبث، يجب أن تكون منتجات العبقرية أيضًا نماذج، مما يعني أنها يجب أن تكون نموذجية؛ وبالتالي على الرغم من أنهم أنفسهم لا ينطلقون من التقليد ، إلا أنهم يجب أن

¹ (Kant, I., Matthews, E., & Guyer, P. (2000). The Cambridge edition of the works of Immanuel Kant. Cambridge: Cambridge University Press, 186.



يخدموا الآخرين كإجراء أو قاعدة لتقدير؛ لذلك فإن العبقرية غير قادرة على وصف نفسها أو أن تشير علمياً إلى الكيفية التي تؤدي بها إلى إنتاجها، ولكن على العكس من ذلك، فهي على العكس من الطبيعة هي التي تعطي قاعدة إنتاجها؛ وبالتالي فإن الفنان المنتج الذي يدين به إلى عبقريته لا يعرف نفسه كيف توجد فيه الأفكار التي قادته هناك، وليس في وسعه أن يتصور كما يشاء أو وفقاً لخطة لمثل هذه الأفكار، ولا نقلها للآخرين من خلال مبادئ تمكنهم من ولادة منتجات مماثلة، (لهذا يُفترض أن مصطلح العبقرية مشتق من العبقرية، الروح التي تُعطى للإنسان على أنها روحه عند ولادته، والمسؤولة عن حمايته وتوجيهه، والتي توفر الإلهام الذي تنبثق منه هذه الأفكار الأصلية)؛ أخيراً يترتب على ذلك أن الطبيعة، من خلال وساطة العبقرية، لا تحدد قواعدها للعلم، بل للفن، وحتى هذا هو الحال فقط فيما يتعلق بفنّها، يجب أن يكون هذا جزءاً من الفنون الجميلة (1).

العبقرية متعلقة بالذات الغير محكومة بقواعد محددة، وليست تقليداً لأحد، فإن أصالة عمل فني ما تكمن في عدم خضوعه لقواعد، حيث صاحبه لم تكن لديه فكرة مسبقة عما أنتجه؛ بمعنى آخر ليس بمقدور المنتج لعمل فني ما أن يقحم إرادته أو وضع خطة مسبقة لذلك.

التعليم والتقليد نقيضاً للعبقرية، حيث يمكن للتعلم أن ينتج تقليداً، لكن العبقرية على العكس من ذلك هي فطرية ذاتية، تتعلق بذات الفنان المنتج، لما كانت العبقرية إنتاج شيء لا يمكن تقليده، وغير خاضع لقواعد مسبقة، فإن أصالته تكمن في تفرد (2). يمكن تعلم ما أنتجه نيوتن في عمله الخالد عن "مبادئ الفلسفة الطبيعية"، لكن لا يمكن تعلم كتابة قصيدة شعر ملهمة مهما تطلب استكشافه من عقل عظيم، يظل العلم يمكن تعلمه؛ لكن المرء لا يستطيع تعلم رسم لوحة فنية خالدة مهما بذل من جهد في تعلم جميع قواعد الرسم، ومهما تميزت النماذج التي يقتدي بها (3)، ثم يضيف قائلاً: "ولذلك يختلف المكتشف

(1) Kant, I. & Renaut, A. Critique de la faculté de juger, p 262.

(2) Kant, I., Matthews, E., & Guyer, P. The Cambridge edition of the works of Immanuel Kant, 187.

(3) (Ainsi peut-on parfaitement bien apprendre tout ce que Newton a exposé dans son oeuvre immortelle sur les Principes de la philosophie de la nature, si vaste qu'ait dû être le cerveau qu'exigeaient de semblables



العظيم، في العالم العلمي، إلا في الدرجة عن المقلد المجتهد والتلميذ المتعلم، بينما هو يختلف في النوع عن تهبه الطبيعة موهبة الفن الجميل".

هكذا فالعبقرية تتجلى في العمل الفني، وليس في العمل العلمي لأن الأول غير خاضع لتخطيط قبلي من لدن منتجه، كما أنه غير خاضع لقواعد عامة، بل يظل خاصا بذاتية منتجه، يصعب تعليمه وتعلمه، في مقابل العمل العلمي رغم عظمتها ومنفعته، إلا أنه يظل محكوما بقواعد كونية، يمكن تعلمه وتعليمه، لأنه تم إنتاجه وفق تخطيط مسبق. إذن فالعبقرية تهبها الطبيعة للذات المنتجة للعمل الفني الجميل.

الموهبة الطبيعية هي القاعدة للفن الجميل، على اعتبار أن العبقرية شيء طبيعي، فما نوع هذه القاعدة حسب كانط؟ يرى كانط أن هذه القاعدة تتجرد من الفعل الذي يمكن أن يختبر على محك الأخرى موهبتهم، حيث نجد كانط يتحدث عن التقليد للفنان لكن ليس بالمعنى الحرفي للكلمة، حيث يمكن للفنان أن يحدث أفكار مشابهة لغيره، لأنه يمكن للفن أن ينقل أفكارا للأجيال المقبلة، فيصبح الفنان ملهم لفنانين من بعده، أي الفنان لا يخلق أتباع ولا يترك من بعده أتباعا، بالتالي نتحدث هنا عن عبقرية تخص المتلقي.

ينتقل كانط للتمييز بين الفن الآلي والفن الجميل، حيث يرى أنهما يختلفان عن بعضهما، فالأول مجرد فن للتعلم والاجتهاد، والثاني فن العبقرية، وهذا الأخير يتضمن شيئا ما من الآلية، يمكن متابعتها، من خلالها يمكن أن يصبح مدرسيا، وهو شرط جوهرى للفن، لأن كانط يتحدث عن الغاية من الفن الجميل، وهذه الغاية شرط أساسي للفن، وهذا الأمر لا يتعارض مع العبقرية، وهذا يعني أن العبقرية تلعب الدور المركزي في إنتاج الفن الجميل، ويتجلى ذلك فيما يقوم به الفنان بالاطلاع على الفنون الأخرى وقواعدها، وينتج فنا جميلا، تكمن أصالته في

découvertes ; mais on ne peut apprendre à composer des poèmes d'une manière spirituellement riche, si détaillés que puissent être tous les préceptes conçus pour l'art poétique et si excellents qu'en soient les modèles.) Kant, I. & Renaut, A. (2015). Critique de la faculté de juger. Paris: Flammarion, 263.



كونه لم يكن تقليدا لأحد، ولم يكن متوقعا كذلك من قبل، وهكذا هي مساهمة العبقرية في إنتاج الفن الجميل حسب كانط.

ثم يوضح كانط في النص التالي مسألة مهمة وهي الاختلاف بين الفن الآلي و الفن الجميل، فيقول:

Bien que l'art mécanique et les beaux-arts, celui-là en tant que simple art procédant de l'application et de l'apprentissage, ceux-ci en tant qu'arts du génie, soient très différents, il n'y a cependant pas un seul des beaux-arts où quelque chose de mécanique, qui peut être appréhendé et appliqué selon des règles, et par conséquent quelque chose de scolaire, ne constitue la dimension essentielle de l'art (...) qui s' imagine sincèrement que son incapacité à connaître et à saisir clairement le chef-d'oeuvre de l'intelligence procède du fait que de nouvelles vérités lui sont jetées tout en bloc, tandis que le détail (à la faveur d'explications convenables et d'un examen méthodique des principes) ne lui semble constituer qu'un gâchis⁽¹⁾.

معنى النص أنه على الرغم من وجود اختلاف بين الفن الميكانيكي والفنون الجميلة، فإن الأول هو مجرد فن للتطبيق والتعلم، والآخر مثل فنون الهندسة، فلا يوجد فن تشكيلي واحد حيث لا يشكل الشيء الميكانيكي، الذي يمكن فهمه وتطبيقه وفقاً للقواعد، وبالتالي هو شيء أكاديمي، وهذا البعد الأساسي للفن. من الضروري أن يتدخل مفهوم الشيء كنهاية، لأنه بخلاف ذلك، لا يمكن أن يُنسب المنتج إلى أي فن؛ سيكون منتجاً بسيطاً للصدفة. لكن من أجل وضع حد للتأثير، بالنظر إلى أن أصالة الموهبة تشكل بُعداً أساسياً (ولكن ليس الوحيد) لشخصية العبقرية، تعتقد العقول السطحية أنها لا تستطيع إظهار أنهم عباقرة مزدهرون أكثر من فقدان أنفسهم من تقييد المدرسة بجميع القواعد، لا يمكن للعبقري

¹ (Kant, I. & Renaut, A. Critique de la faculté de juger. Paris: Flammarion, 264-265.)



فقط شراء مادة غنية لمنتجات الفنون الجميلة؛ يتطلب تطوير هذه المادة؛ ليس من الواضح ما إذا كان يجب أن نضحك أكثر على الدجال الذي ينشر سخابة من الدخان حوله حتى لا نرى أي شيء بوضوح ويمكننا بكل سهولة أن نطلق العنان لخيالنا، أو من الجمهور الذين يتخيلون بصدق أن عدم قدرتهم على معرفة وفهم تحفة الذكاء بوضوح ينشأ من حقيقة أن الحقائق الجديدة يتم إلقاؤها عليهم تمامًا، في حين أننا لو تمعنا في التفاصيل لوجدنا أنها سوى عمل هواة.

خاتمة.

حاصل القول العبقرية موهبة طبيعية نظرية توجه الفن بغير قواعد محسوبة، وهو ما يجعل من العمل الفني الأصيل عمل عبقرى و من منتجه عبقرى، وهي (الموهبة) التي تهب الأعمال الفنية الخالدة أصالتها، وما تنتجه العبقرية ليس تقليدا، بل ابداع نموذجي كمعيار لقياس باقي الأعمال الفنية، والفنان متمرد على كل الصيغ التي تجعل منه تابع، كما أن الفنان الحقيقي لا يصنع أتباعا.



المراجع والمصادر

- كانت، ايمانويل، نقد ملكة الحكم، ترجمة سعيد الغانمي، منشورات الجمل، بيروت، الطبعة الاولى.
- كنت، ايمانويل، نقد ملكة الحكم، ترجمة غانم هنا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، الطبعة الاولى.
- Kant, I. & Renaut, A. Critique de la faculté de juger. Paris: Flammarion, (2015).
- Kant, I., Matthews, E., & Guyer, P. The Cambridge edition of the works of Immanuel Kant. Cambridge: Cambridge University Press, (2000).